الفضايل د في الجهاد عن عبد الله بن جعفر
كان اذا قرأ من الليل رفع قراته طورا وخفض طورا قال ابن الاثير
الطور الحالة وانشد • فان ذا الدهر اطوار دهارير • الاطوار الحالات
المختلفة والنازلات واحدها طور وقال ابن جرير فيه انه لا باس
في اظهار العمل للناس لمن امن على نفسه خطرات الشيطان والاعجاب
والريا ابن نصر في كتاب الصلاة عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه
لكن قال ابن القطان فيه زايدة بن نشيط لا يعرف حاله ثم ان ظاهر
صنيع المصنف انه لم يخرجه ابو داود في صلاة الليل عن ابي هريرة
وسكت عليه هو والمنذري فهو صالح ولفظه كانت قراة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طورا ويخفض طورا ورواه ك في مستدركه
عن ابي هريرة ايضا ولفظه كان اذا قام من الليل رفع صوته طورا
وخفض طورا
كان اذا قرا قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
بلى واذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى لان قوله بمنزلة
السوال فيحتاج الى الجواب ومن حق الخطاب ان لا يترك المخاطب جوابه
فيكون السامع كهيئة الغافل او كمن لا يسمع الا دعا وندا من الناعق به
صم بكم عمي فهم لا يعقلون فهذه هيئة سنية ومن ثم ندبوا لمن مر
باية رحمة ان يسال الله الرحمة او عذاب ان يتعوذ من النار او بذكر الجنة
بان يرغب الى الله فيها او النار ان يستعيذ به منها ك في التفسير هب
كلاهما عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه قال ك صحيح واقره
الذهبي وهو عجيب ففيه يزيد بن عياض وقد اورده الذهبي في
المتروكين وقال النساي وغيره متروك عن اسماعيل بن امية قال
الذهبي كوفي ضعيف عن ابي اليسع لا يعرف وقال الذهبي في ذيل
الضعفا والمتروكين اسناده مضطرب واورده في الميزان في ترجمة
ابي اليسع وقال لا يدري من هو والسند مضطرب
كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى اي سورتها قال سبحان ربي
الاعلى لما سمعته فيما قبله واخذ من ذلك ان القاري او السامع
كلما مر باية تنزيه ان ينزه الله او تحميد ان يحمده او تكبير ان يكبره
وقس عليه ومن ثم كان بعض السلف يتعلق قلبه باول اية فيقف
عندها فيشغله اولها عن ذكر ما بعدها حم د ك في الصلاة عن ابن
عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي

كان

١٠٣

كان اذا قرب اليه طعام لياكل قال لفظ رواية النساي كان اذا قرب
اليه طعامه يقول بسم الله فاذا فرغ من الاكل قال اللهم انك اطعمت
وسقيت واغنيت واقنيت واهديت واجتبيت اللهم فلك الحمد
على ما اعطيت وقد تقدم شرح هذا عن قرب فليراجع حم من طريق
عبد الرحمن بن جبير المصري عن رجل من الصحابة قال جبير حدثني
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان اذا قرب اليه طعامه
يقول ذلك وقضية صنيع المولف ان هذا مما لم يخرج في احد الكتب الستة
وهو ذهول فقد خرجه النساي باللفظ المزبور عن الرجل المذكور قال
ابن حجر في الفتح وسنده صحيح انتهى لكن قال النووي في الاذكار اسناده
حسن
كان اذا قفل بالقاف رجع ومنه القافلة من غزو او حج او عمرة يكبر
على كل شرف بفتحتين محل عال من الارض ثلاث تكبيرات تقييده بالثلاثة
لبيان الواقع لا للاختصاص فيسن الذكر الاتي لكل سفر طاعة بل ومباحا
بل عداه المحقق ابو زرعة للمحرم محتجا بان مرتكب الحرام احوج للذكر من غيره
لان الحسنات يذهبن السيات ونوزع بان ذا لا يمنعه من الاكثار من الذكر بل
النزاع في خصوص هذا بهذه الكيفية قال الطيبي وجه التكبير على الاماكن
العالية هو ندب الذكر عند تجدد الاحوال والتقلبات وكان المصطفى يراعي
ذلك في الزمان والمكان انتهى وقال الحافظ العراقي مناسبة التكبير على
المرتفعات ان الاستعلا محبوب للنفس وفيه ظهور وغلبة فينبغي للمتلبس به ان
يذكر عنده ان الله اكبر من كل شي ويشكر له ذلك ويستمطر منه المزيد ثم يقول
لا اله الا الله بالرفع على الخبرية للا او على البدلية من الضمير المستتر في
الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها وحده نصب على الحال اي
لا اله منفردا الا هو وحده لا شريك له عقلا ونقلا اما الاول فلان وجود
الهين محال كما تقرر في الاصول واما الثاني فلقوله تعالى والهكم اله واحد
وذلك يقتضي ان لا شريك له وهو تاكيد لقوله وحده لان المتصف بالوحدانية
لا شريك له له الملك بضم الميم السلطان والقدرة واصناف المخلوقات وله الحمد
زاد الطبراني في رواية يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي
قدير وهو مما عده بعضهم من العمومات في القران التي لم يطرقها تخصيص
وهي كل نفس ذايقة الموت وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والله
بكل شي عليم والله على كل شي قدير ونوزع في الاخيرة بتخصيصها بالممكن وظاهره
انه يقول عقب التكبير على المحل المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكر مطلقا ثم ياتي

Copyright ... University